وعن النبي صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا ما كان من امر بمعروف
او نهي عن منكر او ذكر الله وسمع سفيان رجلا يقول ما اشد هذا الحديث
فقال الم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجواهم فهو هذا بعينه وشرط في
استيجاب الاجر العظيم ان ينوي فاعل الخير عبادة الله والتقرب به اليه
وان يبتغي به وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات فان قلت كيف قال
الا من امر ثم قال ومن يفعل ذلك قلت قد ذكر الامر بالخير ليدل به
على فاعله لانه اذا دخل الامر به في زمرة الخيرين كان الفاعل فيهم ادخل ثم قال
ومن يفعل ذلك فذكر الفاعل وقرن به الوعد بالاجر العظيم ويجوز ان يراد
ومن يامر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر الافعال وقرى
يوتيه بالياء ويتبع غير سبيل المومنين وهو السبيل الذي هم عليه من الدين
الحنيفي القيم وهو دليل على ان الاجماع حجة ولا يجوز مخالفتها كما لا يجوز
مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز وجل جمع بين اتباع غير سبيل المومنين
وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاوه الوعيد الشديد فكان اتباعهم
واجبا كموالاة الرسول نوله ما تولى نجعله وليا لما تولى من الضلال
بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وقرى ونصله بالفتح
من صلاه وقيل هي في طعمة وارتداده وخروجه الى مكة ان الله لا يغفر
ان يشرك به تكريرا للتاكيد وقيل كرر لقصة طعمة وروي انه مات
مشركا وقيل جا شيخ من العرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيا منذ عرفته وامنت
به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جراة على الله ولا مكابرة له
وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تايب مستغفر
فما ترى حالي عند الله فنزلت وهذا الحديث ينصر قول من فسر من
يشا بالتايب من ذنبه الا اناثا هي اللات والعزى ومناة وعن الحسن لم

بكر

٢٣٨

بكر حي من احيا العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه انثى بني فلان وقيل كانوا
يقولون في اصنامهم هن بنات الله وقيل المراد الملايكة بنات الله وقرى انثا
جمع انيث او اناث وانثا ووثنا بالتخفيف والتثقيل جمع وثن كقولك اسد واسد
وقلب الواو الفا نحو احوه في وجوه وقرات عايشة رضي الله عنها اوثانا
وان يدعون وان يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا لانه هو الذي اغرا هم
على عبادتها فاطاعوه فجعلت طاعتهم له عبادة ولعنه الله وقال لاتخذن صفتان
بمعنى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع نصيبا مفروضا مقطوعا
واجبا فرضته لنفسي من قولهم فرض له في العطا وفرض الجند رزقه قال الحسن
من كل الف تسع ماية وتسعة وتسعين الى النار ولامنينهم الاماني الباطلة من طول
الاعمار وبلوغ الامال ورحمة الله للمجرمين بغير توبة والخروج من النار بعد دخولها
بالشفاعة ونحو ذلك ولامرنهم الا ذان فعلهم بالبحاير كانوا يشقون اذان الناقة
اذا ولدت خمسة ابطن وجا الخامس ذكرا اطلقوها وحرموا على انفسهم الانتفاع
بها وتغييرهم خلق الله فقو عين الحامي واعفاوه عن الركوب وقيل الخصا وهو
في قول عامة العلما مباح في البهايم واما في بني ادم فمحظور وعن ابي حنيفة يكره شرا
الخصيان وامساكهم واستخدامهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصايهم وقيل فطرة
الله التي هي دين الاسلام وقيل للحسن ان عكرمة يقول هو الخصا فقال كذب
عكرمة هو دين الله وعن ابن مسعود هو الوشم وعنه لعن الله الواشرات والمتنمصات
والمستوشمات المغيرات خلق الله وقيل التخنث وعد الله حقا مصدران الاول
موكد لنفسه والثاني موكد لغيره ومن اصدق من الله قيلا توكيد ثالث بليغ
فان قلت ما فايدة هذه التوكيدات قلت معارضة مواعيد الشيطان
الكاذبة وامانيه الباطلة لقرنايه بوعد الله الصادق لاوليايه ترغيبا للعباد في
ايثار ما يستحقون به تحقق وعد الله على ما يتجرعون في عاقبته غصص اخلاف
مواعيد الشيطان في ليس ضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله من الثواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)